

سوريا «خارج السياق»



لم تكشف أي معلومات عما إذا كان جنبلاط سيتترجم نداءه بخطة عملية (أرشيف)

يوم الاستقلال في القريا، مسقط رأس قائد الثورة السورية سلطان الأطرش، أسفرت عن إصابات. وبعدها بيومين شهدت مدينة شهباء تحركاً شارك فيه المئات على خلفية تفسير صور لسلطان الأطرش، علماً أن خلفية هذه الاعتداءات لا تزال غامضة لكونها جاءت في مصلحة المحتجين، إلا أن شرائط الفيديو تظهر أن حركة الاعتصامات المتنقلة نشطت في شهباء خلال الأسابيع الماضية وبيدها اعتصام للمطالبة بإطلاق سراح الناشط مهراّن الطويل الذي أفرج عنه أول من أمس.

في المقابل، لا يكاد يمر أسبوع من دون أن تشهد القرى الدرزية تجمعات ولقاءات تعلن الوفاء للرئيس السوري وتؤكد على الوحدة الوطنية. آخر هذا اللقاءات كان أول من أمس بالتزامن مع الدعوة التي أطلقها جنبلاط إلى الشباب الدرزي برفض الأوامر العسكرية. وعقد هذا اللقاء في قرية عرنة في جبل الشيخ، بمشاركة مفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون والمطران موسى الخوري معاون البطريركي للروم الأرثوذكس، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدرزي حمود الحناوي والمئات من رجال الدين الدرزي. وأطلق اللقاء رسالة واضحة «إلى المتلونين في مواقفهم وفق الظروف، الحاليين بزعامات لدويلات عرقية طائفية، (تفيد) بأنهم لا يمثلون إلا أنفسهم»، على حد قول عصام الشعلان، مختار الجولان السوري المحتل.

الرئيس الأسد في الثاني عشر من آذار، بزيارة مفاجئة وغير رسمية وبدون مواكبة إلى السويداء. صورة الرئيس ضاحكاً، والمحمول من أحد المشايخ الدرزي، والتي تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة، رسخت الانطباع بأن الرئيس الأسد هو الحامي للأقليات. هذا لا يعني أن السويداء بقيت بعيدة عن الاحتجاجات، إذ شهدت المحافظة سلسلة من التحركات في عدة مناطق، إلى جانب المشاركة النشطة للشباب الدرزي في المهجر في الحركات الاحتجاجية.

وعلى عكس ما يروج له الناشطون المعارضون في السويداء منذ بداية الاحتجاجات من أنهم اصطدموا «بظاهرة الشبيحة»، فإن الوقائع الميدانية تؤكد أن مشايخ الدين الدرزي كانوا رأس الحربة في رفض الاحتجاجات ومنعها بالقوة. وتعود أولى الاحتجاجات إلى السابع والعشرين من آذار، حين قام نحو ثمانين محامياً باعتصام نقابي، طالبوا فيه الرئيس بالإصلاح وإطلاق الحريات ومحاسبة المسؤولين. وفي التاريخ ذاته، انطلقت اعتصامات اضاءة الشموع في قرى درزية عدة. لكن القرار كان واضحاً من قبل رجال الدين في هذه القرى، ويقضي برفض هذه التحركات التي اقتضرت على عشرات الأشخاص. وفي الرابع عشر من نيسان شهدت ساحة السرايا أمام مبنى المحافظة في السويداء تحركاً احتجاجياً، وتلتها تظاهرة

تقرير

الحريري في بيروت في 14 شباط

وجمهوره في هذه الذكرى الحزينة». الاستعدادات للذكرى بدأت على الصعيد التنظيمي، إذ ستطلق قيادة تيار المستقبل، خلال اليومين المقبلين، اجتماعاتها التنسيقية في كل المناطق برعاية مباشرة من الأمين العام في التيار أحمد الحريري. والأخير باشر اجتماعاته، وكان أولها اجتماع لـ «هيئة التنسيق المشتركة» في عكار، عمل خلالها على توحيد قراءات وجهود مسؤولي المستقبل وأعضاء الكتلة النيابية في المنطقة.

وتقول مصادر التيار إنه تقدر حصر الذكرى بقاعة البيال نتيجة الظرف السياسي «الشحذ الههم لما هو أكبر من ذلك». ومن المفترض بدء الإعلان عن هذه اللقاءات التحضيرية يوم الثلاثاء المقبل، «إذ من المقرر أن تكون الحملة الإعلامية والإعلانية قد أعدت وتحدد شكلها ومضمونها». على صعيد المشاركة، يرفض المستقبلون الكشف عن الشخصيات المقررة دعوتها، والسؤال عن الدعوات يتخطى أسماء القيادات الحليفة للتيار، كرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والكتائب أمين الجميل. ماذا عن النائب وليد جنبلاط؟ لا بدري المستقبلون أي تفصيل عن هذا الأمر. أما العالمون بحال سيد كليمصو فلا يجدون ما يقولونه، ويفضلون الصمت على النطق بأي تحليل أو موقف. إلا أن الثابت بحسب هؤلاء أن جنبلاط لن يتردد في زيارة الضريح ووضع وردة عليه، وأن هذه الوردة لها رمزيّتها ودلالاتها، مع تأكيد المقرّبين منه أن «البيك» لم يناقش هذا الموضوع بعد مع أحد.

مضيفاً أن منعه من الحضور إلى بيروت لن يحصل إلا بالقوة. المسألة الطبية في حالة الحريري شائكة، إذ إن الفريق المختص لم يحدد بعد فترة إعادة التأهيل التي سيحتاج إليها بعد مغادرته المشفى نهاية الأسبوع الحالي. وفترة إعادة التأهيل ستتراوح بين عشرة أيام وثلاثة أسابيع، أي موعد 14 شباط! بات هذا الأمر محسوماً لدى الحريري وفريقه، من وجهة نظر إنسانية وسياسية، ويبقى الحكم الطبي ليدعم حضوره أو يحذر منه. وبالتالي، على الأرجح لن تكون لحادثة التزلج أي تبعات تعوق مشاركته في المهرجان المقررة إقامته كالعالم الماضي في مجمع البيال. وإذا قرّر الحريري إطاعة أوامر الأطباء بملازمة مكانه وعدم القيام بأي جهد يعرّك إعادة تأهيل ساقه، يطرح المستقبلون جدياً هذه المرة «إمكان إطلالته عبر شاشة لمخاطبة أهله

قبل أن يتعرّض الرئيس سعد الحريري لحادث كسر ساقه، كان قد حسم أمر حضوره إلى بيروت للمشاركة في مهرجان 14 شباط. بعد الحادثة، يقول الحريري إنه قد يضطر لمخالفة أوامر الأطباء للسفر إلى قلب العاصمة لإحياء ذكرى والده الشهيد

أصدقاؤه والمقرّبون منه. يسألون عن وضعه وأوجاعه. برّد عليهم بهدوء. ومع استمرار الحديث، يعبر عن استيائه من توقيت الحادثة. يعود ويتحدث عن القدر والنصيب، وما معناه أنه «قل لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم».

رغم الحادثة وتبعاتها الجسدية والنفسية، يؤكد زوّار الحريري أنه «سيحضر لترؤس احتفال 14 شباط». هو يصّر على هذا الأمر ويقول إنه لن يحول دون ذلك «سوى أمر صارم من الطبيب بمنعه»،

نادر فوز

الرئيس سعد الحريري يريد المشاركة في ذكرى اغتيال والده الشهيد. أصّر على هذا الأمر منذ مدة من دون التوقف عند نصائح مستشاريه بالبقاء بعيداً عن بيروت لأسباب عدة. لم يفهم ناصحوه بعدم المجيء إلى بيروت ما يعنيه الأمر للرئيس. فإمام هذه الذكرى يتوقف كل شيء بالنسبة إليه وتسهّل كل المشكّلات. يتقلّص «الاستهداف الأمني»، وتفننى «الأزمة المالية»، ويصبح الخروج من السلطة عثرة صغيرة لا أثر لها. دار نقاش بين الحريري وعدد من مستشاريه قبل أكثر من أسبوع، أكد فيه الرئيس أنه لا يرضى بالابتعاد عن «الضريح» في هذا اليوم، وأن إحياء ذكرى «الوالد» لا يتم عن بعد.

وقعت حادثة التزلج يوم السبت الماضي. أصيب الحريري بثلاثة كسور في قصبه رجله. أدخل المستشفى وأجريت له العمليات اللازمة وزرعت البراغي الفضية في أمكنتها. حاله بحسب أحد زواره جيّد، «وهو بات يشعر بالارتياح». يتناول المسكنات بانتظام، وأوجاعه تزول شيئاً فشيئاً. بين جرعة مسكن وأخرى، يدخل على الحريري

هواريز كوبا

بالوسائل الدبلوماسية غير العسكرية، وتشجيع الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على كل أراضيها، ومنحها كل مساعده تطلبها لإجبار حزب الله على التخلص من صواريخه».

وختم اريئز محذراً من تبعات بقاء ترسانة سلاح حزب الله، مشيراً إلى أن «انتشار الصواريخ يعد انتهاكاً صارخاً للسيادة اللبنانية، وخطراً على السلام الإقليمي، ومؤامرة الصمت بشأنها (الصواريخ) قائمة منذ زمن طويل جداً». وأعاد الترحيب بموقف بان كي مون «الذي جاء في اللحظة الملائمة، إذ يجب وضع هذا الموضوع على جدول أعمال مجلس الأمن الدولي، وعلى الولايات المتحدة ودول أوروبا وأسيا القيام بخطوات دبلوماسية مناسبة». وقال إن «بان كي مون دق ناقوس الخطر متأخراً، لكن التأخر أفضل من عدمه».

غانتس يحذّر حزب الله

إلى ذلك، حذّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، حزب الله وجهات أخرى لم يسمّها، من «ارتكاب أعمال ارهابية ضد إسرائيل»، مشيراً في كلمة القاها أمس في ذكرى قتل سلاح البحرية الإسرائيلي، التي انه «ايضاً في الاوقات التي تبدو فيها حدودنا هادئة، يواصل اعداؤنا العمل ضدنا، إذ نشهد على جهود ومحاولات من قبل حزب الله وجهات معادية أخرى، لتنفيذ بعض الأعمال الارهابية، ايضاً في اماكن بعيدة عن إسرائيل، ومثال على ذلك التقارير الأخيرة عن محاولات لشن هجمات في تايلاند». و«نصح» غانتس حزب الله «بعدم امتحان عزيمة إسرائيل وتصميمها».



يريد الحريري عصيان أوامر الأطباء إذا منعه من الحركة قبل ذكرى والده (أرشيف)